

الإسعافات الأولية.. نبض الحياة في يد كل إنسان

11 سبتمبر، 2025



تكتسب الإسعافات الأولية بُعدًا روحيًا عميقًا ينعكس في قول الله تعالى في سورة المائدة: "مَنْ أَوْحَيْاهَا فَوَكَّاهَا زَمًّا أَوْ دِيًّا الذَّاسَ جَمِيعًا"، هذه الآية الكريمة ليست مجرد نص ديني، بل هي دستور إنساني شامل يؤكد أن إنقاذ حياة واحدة هو عمل عظيم يعادل إنقاذ البشرية جمعاء، إنها دعوة صريحة للتحلي بالمسؤولية تجاه الآخرين، وتقديم المساعدة في أوقات الشدة. من هذا المنطلق، تتجلى الإسعافات الأولية كجسر حيوي يربط بين الرحمة الإنسانية والعناية الإلهية، مجسدة أسمى معاني التكافل والتعاون. إنها فرصة لكل فرد ليصبح شريكًا في حفظ الأنفس، ومساهمًا فاعلاً في بناء مجتمع أكثر أمانًا وتراحماً.

اهتمام عالمي لخفض أعداد الوفيات

إن الهدف الأسمى من اليوم العالمي للإسعافات الأولية، الذي أطلقه الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر عام 2000، هو

رفع الوعي العام بأهمية هذه المهارات المنقذة للحياة. الأرقام والحقائق العالمية تُظهر الحاجة الماسة إلى تعميم هذه الثقافة، ففي عام واحد فقط، فقدت الولايات المتحدة 475 ألف إنسان بسبب السكتة القلبية، وتحدث أكثر من 350 ألف حالة سكتة قلبية خارج المستشفى كل عام، وهي حالات يمكن أن تُحدث فيها الإسعافات الأولية فرقاً جوهرياً. كما أن 55% من العاملين يفتقرون إلى إمكانية الحصول على الإسعافات الأولية في أماكن عملهم، مما يؤكد الفجوة الكبيرة في التوعية والتدريب.

لذلك، يتركز الاهتمام العالمي على رفع الوعي حول قدرة الإسعافات الأولية على إنقاذ الأرواح في حالات الطوارئ والأزمات، والتوعية بالحوادث الشائعة وكيفية التعامل معها سواء كانت منزلية أو خارجية. كما يشمل التشجيع على تعلم الإسعافات الأولية وجعلها في متناول الجميع، وجزءاً لا يتجزأ من تطور المجتمعات، بالإضافة إلى التعريف بالجهات المعتمدة لضمان حصول الأفراد على تدريب احترافي وموثوق.

في قلب المملكة ، يقف هيئة الهلال الأحمر السعودي كدرع واقٍ في مواجهة الطوارئ الصحية، وساهم بشكل فعال وملموح في خفض أعداد الوفيات والإصابات، خاصة في حوادث الطرق والأمراض المزمنة والحادة. يرتكز نجاح الهيئة على عاملين رئيسيين: الاستجابة السريعة، حيث تتميز فرق الهلال الأحمر السعودي بقدرتها على الوصول الفوري لمواقع الحوادث والطوارئ، وهو عامل حاسم في إنقاذ الأرواح، فكل دقيقة تُحدث فرقاً في حالات السكتة القلبية، النزيف الشديد، أو الإصابات الخطيرة؛ بالإضافة إلى الكوادر المؤهلة والمدربة، التي تضم نخبة من الكوادر الطبية والإسعافية المدربة على أعلى المستويات العالمية، والذين يمتلكون المعرفة والمهارات اللازمة للتعامل مع مختلف الحالات الطارئة بفعالية واحترافية.

يتجاوز دور الهلال الأحمر السعودي مجرد الاستجابة للحالات الطارئة ليشمل جوانب حيوية أخرى. تلعب الهيئة دوراً محورياً في توفير الرعاية الصحية والإسعافات الأولية للحجاج والمعتمرين في الأماكن المقدسة، حيث تُعد هذه الجهود ضرورية لضمان سلامة وراحة ملايين الزوار سنوياً. كما تمتد خدماتها لتشمل إنقاذ الغرقى في السواحل والمسطحات المائية، والتعامل مع حوادث الحرائق وتقديم الإسعافات الأولية للمصابين فيها، مما يؤكد شمولية دورها في حماية الأرواح والممتلكات.

إضافة إلى ذلك، تطلق الهيئة حملات وبرامج تدريبية واسعة النطاق لتعليم الإسعافات الأولية لأفراد المجتمع كافة، مما يسهم في بناء جيل قادر على التصرف السليم في الأزمات. كما تلعب دورًا حيويًا في جهود الإغاثة والإنقاذ خلال الكوارث الطبيعية والأزمات الكبرى، مقدمًا الدعم اللوجستي والطبي للمتضررين، وتتعاون مع الجهات الحكومية والخاصة لتعزيز ثقافة الإسعافات الأولية وتوفير الدعم اللازم للمصابين. بفضل هذه الجهود المتواصلة، أصبح الهلال الأحمر السعودي ركيزة أساسية في منظومة الرعاية الصحية بالمملكة، ليس فقط بإنقاذ الأرواح في اللحظات الحرجة، بل أيضًا بنشر ثقافة الوعي والاستعداد التي تجعل كل فرد جزءًا من منظومة الإنقاذ.